



الصورة: © Ella M. Klomann - Fotolia.com

داء السل –

موضوع راهن حتى في ألمانيا

عزيزتي القارئة، عزيزي القارئ،

يعتبر داء السل أحد الأمراض المعدية الأكثر شيوعاً، حيث يُقدّر عدد الأشخاص الذين يصابون سنوياً بهذا المرض على الصعيد العالمي بحوالي 9 ملايين، و يتسبب بوفاة ما يزيد عن 1 مليون شخص سنوياً. يتعرف الكثيرون على مرض السل من خلال المراجع التاريخية فقط و غالباً ما يُذكرهم ذلك بالمصحات المتواجدة في الجبال. و قد أصبح هذا المرض نادراً في ألمانيا بفضل الرعاية و العادات الصحية الجيدتين، و مع ذلك يبلغ عدد المصابين هنا حوالي 4000 شخص سنوياً.

المرض

يعد السل (مختصر: TB أو Tbc) مرضاً مُعدياً و تسبب جرثومة في ظهوره و ينتقل من انسان إلى انسان. تصيب الجرثومة غالباً الرئتين و يستطيع الشخص المصاب بالمرض، عند التحدث أو العطس أو السعال، أن ينقل الجراثيم الى أشخاص آخرين بواسطة الهواء المتضمن لهذه الجراثيم. و لكن لا يُصاب بالمرض كل من كان في احتكاك مباشر مع الجراثيم حيث تقوم مناعة الجسم على مكافحة الجراثيم و غالباً ما تتجح في جعلها غير مؤذية. تظل البكتيريا في بعض الأحيان كامنة لعدة سنوات في الجسد. يظهر المرض لدى واحد من كل عشرة مصاب، مما يستلزم معالجته. يعد بالأخص الأشخاص المُخالطين عن قرب للمرضى المصابين بسُلّ الأكثر عرضة للإصابة بالمرض و كذلك الذين لديهم مناعة ضعيفة. الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة هم مثلاً:

- مرضى الإيدز و المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب
- الرضع، الأطفال الصغار إضافة إلى كبار السن

- الأشخاص الذين يتناولون أدوية تكبح جهاز المناعة بشكل مستمر

- الأشخاص المدمنين على المخدرات أو الكحول

يمكن للجراثيم، في حالة ضعف المناعة، أن تنتشر في الجسد و بالأخص في العقد اللمفاوية، العظام، المسالك البولية و السحايا.

العلامات والأعراض

يمكن لمرض السل أن يتنشر دون إنتباه المصابين لذلك. يكون الإنتشار في كثير من الأحيان بطيئاً في أول الأمر و غالباً ما تكون الأعراض صعبة التحديد:

- الكحة أو السعال الخفيف مع أو دون بلغم
- فقدان الوزن اللارادي
- الإرهاق
- حُمى خفيفة
- التعرق الليلي

تستمر هذه الأعراض لمدة أسابيع، و تزداد شدتها في حالة عدم معالجتها. ينصح الخبراء، في حالة السعال الذي يستمر لمدة طويلة، بفحص الرئتين بالأشعة للكشف عن أسبابه. يتم في حالة إحتمال الإصابة بداء السل، التأكد من التشخيص من خلال إثبات تواجد الجراثيم، مثلاً في البلغم.

واجب التبليغ

الطبيب ملزم قانونياً بإبلاغ مديرية الصحة عن حالات الإصابة بالسل و التي تتطلب علاجاً. تقوم المديرية في حالة إذا كان السل مُعدياً بتنظيم إجراء فحوصات طبية على المُخالطين للمريض. و تسمى هذه العملية بفحص الوسط المحيط بالمريض. يمكن للأشخاص المصابين بالعدوى أن يخضعوا لعلاج وقائي مُبكر وذلك لمنع إندلاع المرض و إنتشاره.

العلاج

يتوفى، في حالة عدم الخضوع للعلاج، 7 من بين 10 مصابين بالسل. تتم المعالجة في أغلب الأحيان بنجاح، بينما تقل فرص الشفاء في حالة تواجد مقاومات (أنظر الوجهة الخلفية). يتلقى المرضى في حالة العلاج العادي أدوية لمدة 6 أشهر تكون قادرة على القضاء على الجراثيم. يحصل المصابين في الشهرين الأوليين على 4 مستحضرات طبية.

العلاج

ما يمكنك القيام به بنفسك

- يمكنك أن تحمي نفسك من العدوى، و ذلك عن طريق الإبتعاد بما فيه الكفاية عن الأشخاص المصابين بالكحة و إتباع القواعد العامة للنظافة الشخصية.
- قم بزيارة الطبيب في حالة إذا كنت تعاني من سعال يدوم لمدة طويلة و الذي لا تُعرَف أسبابه.
- لم يُعد يُنصح في ألمانيا بإعطاء لقاح ضد السل.

إذا كُنت مصاباً بالسل:

- تناول أدويةك بانتظام و بشكل كامل، و بالفترة الزمنية المحددة. لا تكن مهملاً، حتى و لو شعرت بتحسن حالتك. فحالة الانتكاس لا تعني فقط تمديد مدة المرض و إنما تتطلب علاج آخر أكثر شدة.
- يُمكن تناول المستحضرات الطبية بعد وجبة أكل خفيفة على تحسين القدرة على تحملها.
- إجتنب قدر الإمكان شرب الكحول. حيث تستقلب معظم الأدوية في الكبد و بالتالي فإن الكحول قد يؤثر على نجاح المعالجة.
- يُعد التبغ مؤذياً لدى مرضى السل الرئوي، لذلك امتنع عن التدخين قدر الإمكان.
- إحترم مواعيد إجراء فحوصات المراقبة أثناء و بعد العلاج، لكي يتم التعرف مبكراً على التأثيرات الجانبية للمستحضرات الطبية أو في حالة علاج غير فعال إضافة إلى حالة الانتكاس التي من الممكن التعرف عليها باكراً.

يتم في 4 أشهر التالية متابعة العلاج بواسطة دوائين فعالين. حيث تؤخذ الأدوية كل يوم و في آن واحد. ينبغي أن تكون المعالجة ملائمة لحالة المريض و إحتياجاته. و بما أن العلاج يستلزم تناول مستحضرات طبية متعددة و لمدة طويلة، فإنه من الضروري أن يكون هناك تعاوناً و طيداً بين كل من المريض، الطبيب و مديرية الصحة. و هناك بهذا الخصوص العديد من العروض الخاصة بتقديم المشورة و المساعدة.

يكون العديد من المصابين بالسل في بداية المرض ناقلين للعدوى. لهذا يتم عزلهم في البيت أو في عيادة. المهم هو أن يقوم المصابين بإرتداء قناعاً واقياً على الفم، حتى يتم منع إنتشار الجراثيم. من الضروري أن يقوم المرضى بتناول الأدوية كما ينبغي. كما أنه يمكنهم أن يعودوا لممارسة حياتهم اليومية فقط بعد أن يتم التأكد من انهم غير معديين.

تكون المواد الفعالة المتواجدة في أدوية السل بشكل عام جيدة التحمل، لكنه من الممكن أن تكون لها تأثيرات جانبية. يقوم الطبيب بفحص الحالة الصحية للمريض بانتظام، ليتمكن من الكشف في الوقت المناسب عن أعراض العلاج المحتملة. من المحتمل و في ظروف معينة ان يُبدل دواء بآخر.

ينصح الخبراء بعرض على كل مريض بالسل المشورة و إقتراح إجراء الكشف عن فيروس الإيدز. يتم في حالة إذا كان هذا الكشف إيجابياً أيضا بمعالجة المرضين معاً.

مشكلة العلاج: المقاومات

تكمّن الصعوبة في كون البكتيريا تصبح أكثر مناعة - مقاومة - ضد أهم الأدوية. حيث غالباً ما تظهر هذه المقاومة نتيجة الاستخدام الخاطئ للأدوية. يعتبر السل المقاوم لعدة أدوية صعب العلاج و غالباً ما يبقى معدياً لفترة طويلة. يدوم العلاج 20 شهراً على الأقل، و ينبغي أن تتم المعالجة فقط في المراكز ذات خبرة.

المزيد من المعلومات

مصادر، منهُجّيات و روابط إضافية

يرتكز مضمون هذه المعلومات على نتائج بحوث علمية حديثة و هو عبارة عن توصيات مقدمة من مرضى لمرضى.

تجد جميع المراجع المستعملة، دليل المنهجيات و روابط إضافية تحت الرابط التالي:

www.patienten-information.de/kurzinformationen/quellen-und-methodik/tuberkulose

DOI: 10.6101/AZQ/000301

مع أطيب التحيات

مسؤول عن المضمون:

مركز الأطباء للجودة في الطب (ÄZQ)

مركز مشترك بين KBV و BÄK

الهاتف: 030 4005-2501 الإيميل: 030 4005-2555

الإيميل\الموظف المكلف: mail@patinfo.org

www.patinfo.org

www.aeqz.de

